في دائرة الضوء

في دائرة الضوء

التصدي لتغيُّر المناخ

يعيش السكان الريفيون ويعملون في بعض البيئات الأكثر هشاشة في العالم – من المناطق القاحلة والصحراوية إلى الأراضي العشبية المدارية، ومن المناطق الساحلية المنخفضة إلى سفوح التلال المتدهورة. ويرتبط عملهم في الزراعة الصغيرة النطاق وما يرتبط بها من أنشطة ارتباط وثيقا بالمناخ ويعتمد عليه. وعلى المستوى العالمي فإن السكان الريفيين من بين الأشخاص الأكثر ضعفا في مواجهة الآثار المتزايدة الشدة الناجمة عن تغيُّر الظروف المناخية.

وفي الصندوق، يمثل الاستثمار في تمكين السكان الريفيين من التكيُّف مع تغيُّر المناخ، وبالتالي تعزيز قدرتهم على الصمود في وجه التهديدات المناخية، أولوية.

ونعلم أن تعزيز الممارسات الزراعية التي تحمي التنوع البيولوجي وتستخدمه على نحو مستدام يوفِّر فرصا للتكيُّف مع تغيُّر المناخ. ومن الجوانب الرئيسية لهذا العمل الاستفادة من معارف الشعوب الأصلية والمعارف التقليدية المستمدة من السكان الريفيين أنفسهم. وهذا هو محور تركيز جانب كبير من عملنا المتعلق بالمناخ.

والواقع أن *تقرير العمل المناخي 2021* الذي قمنا بنشره في الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغيُّر المناخ (الدورة السابعة والعشرون لمؤتمر الأطراف) أظهر أن 92 في المائة من التمويل المناخي في الصندوق كان موجها إلى التكيُّف. ويلتزم الصندوق حتى عام 2030 بتخصيص نسبة 30 في المائة من تمويله المناخي للحلول القائمة على الطبيعة.

ولكن على الرغم من أن التكيُّف هو محور تركيزنا، فإننا نُساهم أيضا في التخفيف من حدة آثار تغيُّر المناخ. والواقع أن بحثا نُشر في عام 2022 كشف عن أن استثماراتنا خلال السنوات العشرين الماضية احتجزت مزيدا من الكربون وغازات الدفيئة أكثر مما تسببت فيه من انبعاثات. ويعني ذلك أن استثماراتنا سلبية صافية من حيث انبعاثاتها من غازات الدفيئة.

كينيا

Gerald Juma وزوجته Tabitha، يزودان قريتهما بالأشجار من مشتل قاما بإنشائه وفقا لتقنيات صون الأراضي التي تعلماها من مشروع إدارة الموارد الطبيعية لمستجمعات تانا العليا.

©IFAD/Translieu/Samuel Nyaberi

ولا غرابة في ذلك لأن الكثير من مشروعاتنا تشمل حماية التنوع البيولوجي المحلي وتعزيزه. وبالإضافة إلى بناء قدرة السكان الريفيين على الصمود في وجه آثار تغيُّر المناخ، يُساعد ذلك أيضا على تقليل أسباب تغيُّر المناخ لأن النُظم الإيكولوجية المحلية المزدهرة تعمل كبواليع كربون فعالة. وتُبرهن نساء الشعوب الأصلية في منطقة الأمازون في بيرو على صحة ذلك من خلال مشروع التنمية الإنتاجية المحلية في مناطق المرتفعات والغابات المطيرة في بيرو. وبفضل الأموال الممنوحة من خلال تحدي الابتكار في الصندوق، قام فريق المشروع بتطوير واختبار مجموعة أدوات لتكييف مبادئ التصميم السلوكي ومنهجيته مع مشروعات الصندوق.

وهذا ليس سوى مثال واحد على أهمية عمل النساء الريفيات في التصدي لتغيُّر المناخ. وسنواصل إعطاء الأولوية للنساء في عملنا المناخي. وفي عام 2022، أطلقنا مبادرة جديدة تُسمى الآلية المفضية إلى التحول في المنظور الجنساني في سياق التكيُّف مع تغيُّر المناخ. ومن خلال العمل مع مؤسسة Bill & Melinda Gates والشركاء الآخرين، تُركز الآلية المذكورة على تزويد النساء الريفيات بالمعلومات والابتكارات التي يحتجن إليها للتكيُّف مع تغيُّر المناخ. ومن خلال الدعم المستمر، نتوقع أن تتمكن هذه المبادرة من تحسين حياة أكثر من 20 مليونا من السكان الريفيين في 20 بلدا بحلول عام 2030.

وخلال عام 2022، استطعنا القيام بالمزيد في مجالات مثل الحلول القائمة على الطبيعة وحماية التنوع البيولوجي والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، بفضل نجاحنا في تعبئة التمويل المناخي.

ويرجع هذا النجاح في جانب كبير منه إلى برنامج التأقلم لصالح زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة وتعبئة 336.5 مليون دولار أمريكي من خلال صندوق التكيُّف والصندوق الأخضر للمناخ ومرفق البيئة العالمية.

واستخدمنا أيضا أدوات مثل نُظم المعلومات الجغرافية بطرق مبتكرة لكي نستهدف بفعالية المناطق الأكثر احتياجا إلى الاستثمار من أجل التكيُّف مع آثار تغيُّر المناخ ولرصد التقدم المحرز ولتقدير النتائج. وقمنا بتوثيق قصص النجاح لإطلاع شركائنا عليها.

وأتاحت الدورة السابعة والعشرون لمؤتمر الأطراف فرصة لتقوية الشراكات مع دولنا الأعضاء حول العمل المناخي. وخلال المؤتمر، قمنا بتوقيع اتفاق شراكة مع مصر التي اختارت الصندوق لقيادة الركيزة الغذائية والزراعية بمليارات الدولارات في إطار منصة الربط بين محاور المياه والغذاء والطاقة. وتُشكل هذه المنصة جزءا من خطة مصر لإطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغيُّر المناخ 2050. وتشمل الركيزة الغذائية خمسة مشروعات بقيمة إجمالية تبلغ في مجموعها 3.35 مليار دولار أمريكي للمرحلة الأولى (2023–2030). وخلال الفترة السابقة على التوقيع، تعاون فريق الشؤون القانونية في الصندوق عن كثب مع الفريق القطري للصندوق للاتفاق على طرائق الترتيبات التعاقدية التي جرى التوقيع عليها أثناء انعقاد الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في شرم الشيخ.

وشارك فريق الشؤون القانونية في الصندوق أيضا – جنبا إلى جنب مع الفريق المعني بالشعوب بالأصلية والائتلاف الدولي المعني بالأراضي – في تنظيم حدث استضافه جناح الصندوق خلال الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف: 'قصص العدالة المناخية المسكوت عنها – من الشعوب الأصلية إلى الحقوق في الأراضي'. واستمع الجمهور إلى روايات من الشعوب الأصلية ومجتمعاتها المحلية عن كيفية تأثرها بأزمة المناخ والظلم المناخي.

وشغل الصندوق مكانة بارزة أثناء الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف حيث قام بتنظيم الكثير من الأحداث. وكانت مشاركتنا في المؤتمر منصبة على الدعوة إلى الدفاع عن احتياجات صغار المزارعين والسكان الريفيين الآخرين، ولا سيما لتسليط الضوء على أهمية توسيع نطاق التمويل المناخي لدعم احتياجات التكيُّف الخاصة بهم.

وبالإضافة إلى الأحداث التي عُقدت في جناح الصندوق، قمنا أيضا بتنظيم زيارة ميدانية افتراضية لعرض عملنا، في بناء قدرة السكان الريفيين على الصمود في وجه تغيُّر المناخ، على الجمهور العالمي.

كوبا

التمويل المقدم من الصندوق مكَّن تعاونية Combate de Pacheco من شراء معدات حديثة لتبريد وحفظ الحليب الذي تنتجه أبقارها.

©IFAD/Juan I. Cortés